جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التربية الفنية

المرحلة الاولى

مادة: حقوق الانسان والديمقراطية

عنوان المحاضرة: حقوق الانسان في الاسلام– المحاضرة الثانية

اسم التدريسي: المدرس المساد زامل ماهر خباز

سادسا: حق العمل

عظم الإسلام من شأن العمل فعلى قدر عمل الإنسان يكون جزاؤه، فقال الله تعالى مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ .، فالأنبياء الذين هم أفضل خلق الله قد عملوا فقد عمل آدم بالزراعة، ونوح بالنجارة، وموسى بالرعي، وداوود بالحدادة، ومحمد ﷺ برعي الغنم والتجارة، فلا يجوز للمسلم ترك العمل باسم التفرغ للعبادة أو التوكل على الله، ولو عمل في أقل الأعمال فهو خير من أن يسأل

الناس منعوه أو أعطوه فقال النبى ﷺ (لأن يأخذ أحدكم حبله، ثم يغدو إلى الجبل فيحتطب، فيبيع فيأكل ويتصدق، خير له من أن يسأل الناس) و لا يحث الرسول ﷺ على مجرد العمل ولكن على تجويده واتقانه فيقول ﷺ: (ان الله تعالى يحب أحدكم إذا عَمِلَ عملاً أن يتقنه).

أهم الحقوق الأساسية للعمال

أ- حق العمل

من واجب الدولة أن تهيّئ لكل قادر على العمل عملا يلائمه ويكتسب منه ما يكفيه ويكفي أسرته، وأن تيسر له من التعليم والتدريب ما يؤهله لهذا العمل، حتى يؤدى بذلك للعامل حقه في تأمين نفقاته العائلية .

ب- الحق في الأجر العادل

هو دفع الأجر المناسب له، وعلى قدر العمل بحيث يكفل له ولأسرته عيشة لائقة بكرامة الإنسان، فلا يجوز لصاحب العمل أن يبخسه حقه، ويغبنه في تقدير أجره الذي يستحقه نظير عمله، قال الله تعالى: وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ .. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فأكل ثمنه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره) رواه البخاري وفي حالة الظلم فللعامل الحق في الشكوى وحق التقاضي لاستيفاء حقه.

ج- حق الراحة

للعامل الحق في الراحة، فلا يجوز لصاحب العمل إرهاقه إرهاقا يضرّ بصحته أو يجعله عاجزا عن العمل، قال الله تعالى: لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ

تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ و قال شعيب لموسى عليه السلام حين أراد أن يعمل له في ماله : قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ويقول ﷺ (ولا تكلفوهم ما لا يطيقون) رواه النسائي ومحمد بن ماجه، ويقول ﷺ : (إن لنفسك عليك حقا وإن لجسدك عليك حقا وإن لزوجك عليك حقا) ، وهذا يعطي العامل حقا في الراحة وأداء العبادة والقيام بحق الزوجة والأولاد.

د- حق الضمان

لقد ضمنت قوانين التكافل الاجتماعي في الإسلام المواطن عند عجزه أو مرضه نصيبا من بيت مال المسلمين يكفيه، كما ضمن الإسلام للعامل حق رعاية أسرته بعد وفاته، ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:ما من مؤمن إلا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة ، اقرؤوا إن شئتم : { النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم } .

سابعاً: حق الصحة

إن عناية الإسلام بالصحة لم تكن اقل من عنايته بالعلم؛ ذلك أن الإسلام يبني أحكامه على الواقع، والواقع أنه لا عِلم إلا بالصحة، ولا مال إلا بالصحة، ولا عمل إلا بالصحة، ولا جهاد إلا بالصحة، والصحة رأس مال الإنسان، وأساس خيره وسعادته، ومن هنا عرَض القرآن الكريم للمرض، وكان له – في تشريعه الذي يعالج به القلوب – أعظم إيحاءٍ وأوضح إشارة إلى اتخاذ وسائل الصحة البدنية والوقاية الصحية. وإذا كانت أصول الطب التي وصل إليها الإنسان بتجاربه، تدور حول حِفظ القوة وعدم مضاعفة المرض، والحِمْيَة من المُؤذيات، واستفراغ المواد الفاسدة من البدن – فإنا نجد في القرآن وفي إرشادات النبي – صلى الله عليه وسلم – إشارات واضحة إلى كثيرٍ من الجزئيات والأمثلة التي تمثِّل هذه الأصول الطبية، حيث جاءت الكثير من الآيات التي تدعونا الى الاستشفاء والتماس العلاج والشفاء من الامراض ، وكذلك الحث على الرعاية الصحية على وجه العموم، وفي هذا المقام سوف نستعرض بعض الآيات من القرآن

الكريم التي تفيد في هذا المعنى،قال تعالى ("وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا")، اي ينزل سبحانه وتعالى شفاء للناس من علل الاجساد وسقم النفوس والارواح، كما جاء في سورة الشعراء قوله تعالى "واذا مرضت فهو يشفين" ،وقال تعالى في سورة ص "واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب" ،حيث جائه الرد من رب الارباب في قوله تعالى "اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب" ، فكانت النتيجة زوال ما به من مرض وعذاب بالطب العلاجي ، ولنا ان نتدبر الحكمة والاشارة الموجودة الآية رقم (٦٩) من سورة النحل عندما يخاطب المولى سبحانه وتعالى النحل حيث جاء في قوله جل وعلا("ثم كلي من كل الثمرات فأسلكي سبل ربك زللاً يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون")،اذن من خلال ما تم ذكره من ادله يتعين على الانسان المحافظة صحته وعلى حياته والاخذ بالأسباب للتداوي، كذلك فأن السنة النبوية المطهرة قد اكدت على وجوب التداوي حيث جاء في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال "لكل داء دواء فاذا اصيب دواء الداء برأ بأذن الله عز وجل" وفي الصحيحين عن عطاء عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ما أنزل الله من داء الا انزل له شفاء" ، ففي هذا الحديث الشريف حث للعلماء المتخصصين ان يجتهدوا لكي يكتشفوا الادوية الجديدة والفعالة لعلاج كافة الامراض. "وفي مسند الامام احمد من حديث زياد بن علاقه عن اسامة بن شريك قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وجاءت الاعراب فقالوا : يا رسول الله افنتداوى فقال نعم يا عباد الله تداووا فأن الله لم يضع داء الا وله شفاء ، غير داء واحد فقالوا ما هو ؟قال : الهرم ، وفي لفظ ان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله". وفي المسند من حديث ابن مسعود "ان الله عز وجل لم ينزل داء الا انزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله"،وفي المسند والسنن عن ابي خزام قال : قلت يا رسول الله أرأيت رقى نسترقيها ودواء نتداوى به وتقاء نتقيها هل هي ترد من قدر شيئاً؟ فقال :هي من قدر الله ، اذن كل هذه الاحاديث تشير الى مشروعية التداوي وضرورة الاخذ بالأسباب والمسببات وهي رد على كل قول انكر التداوي وانكر الاخذ بالأسباب ، بحجة ان الشفاء والمرض هو من قدر الله وبالتالي فأنه لا فائدة من التداوي او الاخذ بالأسباب فكل شيء مقدر من الله سبحانه وتعالى ، وهذا السؤال الذي جاء على السنة الاعراب وكانت اجابة المصطفى شافية وافية حيث قال" هذه الادوية والرقى والتقى هي من قدر الله ، ولا خرج شيء عن قدره بل يرد قدره بقدره"، لذلك كان

النبي عليه افضل الصلاة والسلام يحثنا على الاخذ بالأسباب ومعرفة الدواء الناجح، ومراجعة الاطباء عند المرض لأخذ العلاج المناسب،لقد كان هدي النبي محمد صلى الله عليه وسلم يقوم على عنصرين اساسيين هما الوقاية والعلاج ، فبالنسبة للوقاية والتي تعرف حاليا بالطب الوقائي ، هنالك الكثير من الاحاديث النبوية التي اكد فيها نبينا الكريم على ضرورة الوقاية من الامراض حيث قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم "المعدة بيت الداء والحمية خير دواء" حيث اثبت الطب الحديث وبعد اكثر من اربعة عشر قرن على الرسالة المحمدية ان الاهتمام بنوع الغذاء وكميته له اثر كبير على صحة الفرد، كما جاء في المسند وغيره عن النبي انه قال:"ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فأن كان لا بد فاعلاً فثلث لطعامه وثلث بشرابه وثلث لنفسه" فهنا نجد ان رسولنا الكريم ينهانا عن الاسراف في الطعام والشراب لأن ذلك يؤثر تأثير سلبي على صحة الفرد ويعتبر مفسد لأعضاء الجسم المختلفة ،اما فيما يخص الطب العلاجي فقد جاء في صحيح البخاري عن سعيد عن ابن عباس عن النبي عليه افضل الصلاة والسلام قال : الشفاء في ثلاث شربة عسل و شرطة محجم وكية نار ، وانا انهى امتي عن الكي. والأحاديث النبوية الخاصة بالطب والطبابة كثيرة ولا يتسع المقام هنا لذكرها ،اما في عصر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم اجمعين ، فقد كان لهم الكثير من التوجيهات في مجال الرعاية الصحية والطبية والتداوي والوقاية من الامراض.